الموضوع :
حاول صديقك رافضا للعمل كارها للوطن حالما بثروة سريعة عبر الهجرة غير الشرعية فحاولت أن تنتبهه إلى معاطر كل ذلك وتوضح له صلة العمل بحب الوطن انقل ما دار بينكما مركزا على الحجج التي اعتمدها كل منكما.

I/ المقدمة :
- التعريف بطرفي الحوار : العلاقة : صداقة / الصديق : مستواه الدراسي - دوافع محادثته
- الغادر للحوار : مثال شكوى أم الصديق تردي حال ابنها وأثر ذلك عليك
- تحديد الغاية من الحوار
- الإطار المكاني والزماني : مقهى - شاطئ - متنزه - نزل - ميناء .../ الليل

II/ الجوهر : ① خطاب الصديق (الأطروحة المدحوضة)
أ) الأطروحة المدحوضة : رفض العمل وكره الوطن والحلم بالثروة السريعة عبر الهجرة غير الشرعية
ب) مبرورة الحجاج :
1- رفض العمل : أمام تراكم قطعان العاطلين عن العمل وتفاقم الحاجة والفقر صار العامل رخيصا يستغله الأسياد أرباب العمل و رؤوس الأموال مقابل مال لئيم زهيد فعمّ لنا اليوم عبيدا مقيدين بسلاسل القهر والضغط والإذلال تُستنزف طاقاتهم وتُخنى أجسادهم وتُسلب حرياتهم وتُمزق كرامتهم ليقع تسخيرهم في خدمة أسيادهم الذين يجنون الأموال الطائلة بينما يلعقون الفتات في أغواء الجوعى المستغلين وحتى هذا الفتات يضحى عسيرا في حالات الطرد التعسفي العديدة
مثال العاطلون من حيثنا جربوا أعمالا عديدة لكنهم لم يستمروا فيها ولم يدخروا منها مالا ولم تتحسن أوضاعهم بل ازدادت حالتهم النفسية سوءا وتفاقم شعورهم بالنقمة والبغض لقيود العمل وظلم المجتمع
- العمل في بلادنا أكذوبة كبرى إذ يجتذ المهارات ويغتال الطموحات ولا يخضي

www.najahni.tn

النفقات وينتهك الكرامة الإنسانية ويخطف من الروح وميتها ومن العيون بريقها.
مثال: أنظر إلى أبيك حينما يعود إلى المنزل بعد العمل، يكون منهكا، متوترا، عصبيا لجوجا، لا أحد يستطيع الاقتراب منه. وماذا جنى من تلك الأشغال الشاقة غير الأمراض المزمنة وإنكار الجميل وقلة ذات اليد.

- كره الوطن: • في أوطاننا يحيا الإنسان مهانا في بيئة عقيمة، فلا حياة ولا أمل بل تخلف وفقر وعقليات فاسدة وقبح وقذارة وكبت وتسلط وقذارة.
• هذا الوطن لا يعترف بأبنائه، يبجل الغرباء، يغرم لهم الأرض ذهبا ويشيد لهم القصور السياحية ويمنحهم أفضل خيرات بلادنا. إنه كما قيل بات منارة "لا يمنح ضوءه لغير الأجنبي" ويغرض من أبناء البلد... إن شبابنا يتعرض إلى الخيانة والغدر، فبعد سنوات مريرة من الدراسة والاجتهاد، يلقى الشاب على قارعة الطريق متسولا بشهادة جامعية لا تسمن ولا تغني من جوع.
• هذه البلاد لا خير يرتجى منها فهي على شفا هاوية الإفلاس ويتهددها غول الإرهاب ولم يعد أمام الشباب خيارات حقيقية، فإما أن يستدرج إلى العصابات الإرهابية أو يستهدفه لغم غادر أو رصاصات طائشة. أو يفر بجلده من هذه الجهنم المحرقة إلى الغرب بلاد النور والمال والأمان.
• حياتنا غدت محض عسر وقهر وملل ورتابة وعتم ودوران في حلقة مفرغة.

- حلم الثروة السريعة، حلم الهجرة إلى جنة الغرب:
• لا قيمة للحياة دون حلم وهدف وغاية. والمال هو الأمل به تتحقق الأهداف والأحلام والسعادة. أما الهجرة غير الشرعية فهي الوسيلة للتسلل إلى جنة الغرب.
ما دامت الأحلام مغلقة في وجوهنا.
• كل شباب اليوم يحلمون بالهجرة إلى الغرب وهذه حقيقة واقعية لا مناص من الاعتراف بها.
• في الغرب فقط تصان كرامة الإنسان ويحترم وتقدر مواهبه وطاقاته. في الغرب يتيسر رفاه وحرية وبهجة ونشوة وملذات وفتيات جميلات ومال وفير دون جهد أو إرهاق.
مثال: جارنا، بعد سنة واحدة من الغربة، عاد بسيارة وامرأة شقراء وجواهر وذهب ولؤلؤ. وهو يقضي كل الصيف في النزل والحانات يصرف أموالا طائلة.

(2) خطاب المحرر (الأطروحة المدعومة):
أ) الأطروحة: مخاطر رفض العمل وكره الوطن والحلم بالثروة السريعة وأهمية الصلة بين حب العمل وعشق الوطن. / ب) سيرورة الحجاج:
- مخاطر رفض العمل:
- البطالة وصمة لكل الطاقات والعقدات تغرز في الإنسان الخمول والركود وتبلد الذهن وتقتل الإحساس وتخنق المواهب.

www.najahni.tn

- إحساس خانق بالفراغ والخواء يؤدّي بصاحبه إلى الانغلاق واليأس والإحباط وشلل الإرادة وانسداد أفق الحياة.
- شخصية مهزوزة ضعيفة متكلة على الآخرين، غير قادرة على خوض غمار الحياة ومغالبة صعاب العيش والرزق.
- الإحساس بالفراغ يقود إلى محاولة تعويضه بالعبّ من الملذّات ← انحراف، إدمان جريمة عصابات، إرهاب.
- العاطل عن العمل عالة على المجتمع يعرقل أعماله ويستنفذ طاقاته ويرهنه في قدر التخلف والتبعية ويثقل كاهل اقتصاد الأسرة والمجتمع.

2- مخاطر الهجرة غير الشرعية:

- الهجرة غير الشرعيّة هي ركوب لقوارب الموت والقلّة الناجية من الغرق نصيبها ملاحق مسيّجة. وقلّة القلّة قد تجد نفسها مطاردة في شوارع أوروبا تنام على الأرصفة وتحت الجسور وفي قنوات الصرف الصحّي ← لا كرامة ولا معروف ولا حرّية ولا مال ولا أمان لمن يتوهّم الثروة السريعة دون اختلاج. سماء الغرب لن تمطر ذهبا على أمثال هؤلاء المتشرّدين الواهمين والحالمين بالثراء.
- كثيرون يسقطون في أيدي عصابات "الهاربا" والمخدّرات والرذيلة.
- معاملة سيّئة وتمييز عنصري ضدّهم ← الشعور بالغربة والنقمة والنقص.
- الاضطرار إلى الزواج بعجوز فيبيع الشاب نفسه وحياته ومستقبله لعجوز تستعبده وتخطف منه آخر أحلام الشباب مقابل مال رخيص (نوع من البغاء).
- الفاشل في العمل في وطنه، يكون فاشلا في بلد الغرب لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه.

3- مخاطر كره الوطن:

- في غياب الإحساس بالانتماء إلى الوطن يكون الشعور مرّا بالانبتات والغربة والوحدة والضيق والانحسار وتلاشي الهويّة والأصل، فإنا الذات ذابلة، خاوية، عاوية، طافحة بالألم، متصدّعة، متشظّية، مشقوقة، مثقوبة، تتسلّل إليها أشباح التيه والضياع وتتقاذفها كلّ الرياح عاتية إلى غير وجهة أو هدف.
- كره الوطن آفة فتّاكة تشحن النفس بالحقد والكره والبغضاء والضغينة فتهيج النفس وتتأزّم وتضطرم لتنفجر في وجه أقرب الناس وتحرق الأخضر واليابس.
- كره الوطن مهما كانت دواعيه خيانة وطنيّة تجعل الإنسان يستبيح كلّ الأخلاق الأخلاق والقيم والثوابت والمبادئ ويتحلّل ممّا يكون به الإنسان إنسانا فإذا هو، من جهة وحش مدمّر أو قنبلة موقوتة، ومن جهة أخرى هو لقمة سائغة يقع في براثن عصابات الجريمة والإرهاب وخدمة المتربّصين بالوطن والبلد والظالمين في حياة الوطن للقوى الأجنبيّة، لمن يدفع مالا رخيصا.

- قبل أن نسأل ماذا قدّم الوطن لنا، علينا أن نسأل أنفسنا ماذا بذلنا لأجل الوطن.

www.najahni.tn

ـ إن من يرفض العمل هو بالضرورة يُعادي الوطن ويرهنه في قدر التخلّف، ينقم عليه ويخونه ليرتمي في أحضان المتربّصين به وإن دفع ثمن ذلك حياته وكرامته ولذلك نرى أنّ من سلكوا هذه المسارب ركبوا الموت وجازفوا بالحياة وهان عليهم اختطاف حيوان أناس أخر ولو كانوا أبناء جلدتهم، كل ذلك يهون عليهم ما داموا فقدوا بوصلة العمل والوطن.

4- صلة العمل بحبّ الوطن:

العمل واجب وطني وفعل نضال وهي يُجذّرنا بتربة أوطاننا فيغدو عنصرًا من عناصر الهويّة الوطنيّة إذ الفخر بالذات لا يتأتّى إلاّ عبر الفخر بالوطن وكذلك الفخر بالذات والوطن لا يتحقّقان إلاّ بعد الفخر بأعمالنا وكيف لنا أن نفخر بذواتنا ونرفع جباهنا أمام سائر الأمم إن لم نعِ أن "لا راحة بغير عمل ولا لقمة بغير عرق ولا ثروة بغير إنتاج" وأنّ "السماء لا تمطر ذهبا" بل كدّنا وجدّنا هو الكنز الحقيقيّ الذي يجب أن نتوارثه جيلا بعد آخر، هذا الكنز هو حبّ العمل وعشق الوطن كلاهما يُعانق الآخر ويمتلكان معا راية خفّاقة لإنسان حرّ مربّ ومواطن صالح غيور ووطن مستقل ذي سيادة.

ج) الاستنتاج: إنّ الغرور في العمل يقود في المحصّلة إلى نتائج كارثيّة تطال الفرد وتنهش المجتمع فمن المنطقيّ أن كره العمل والوقوع في حبائل البطالة يفضي بالفرد ضرورة إلى زعزعة المجتمع والاعتداء على الوطن والوقوع في شراك التيه والضياع والهجران ولا سبيل إلى إيقاف هذه الكوارث إلاّ بالتحصّن بحبّ العمل شرطا أساسيّا لعشق الوطن والسموّ به.

د/ الخاتمة:

خاتمة سرديّة تتضمّن تراجع المخاطب عن رأيه أو دخوله في مرحلة تفكير وإعمال للعقل

لتميز في العربية لكل المستويات

www.najahni.tn